

التكرار الدلالي في آيات الحب في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية دلالية

Semantic Repetition in the Verses of Love in the Noble Qur'an: A semantic stylistic study

الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الكاظم علي الجبوري: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

الباحث / أمين صالح نجم: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

Prof. Dr. Ahmed Abdulkazem Ali Al-Jubouri: Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, Muthanna University, Iraq.

Amin Saleh Najm: Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, Muthanna University, Iraq.

Email: ameensalisalih500@gmail.com

Doi: <https://doi.org/10.56989/benkj.v6i5.1875>

المخلص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التكرار الدلالي في آيات الحب في القرآن الكريم من منظور أسلوبية دلالي، بوصفها من أبرز الظواهر البلاغية التي تُسهم في إثراء النص القرآني وتكثيف معانيه. وتسعى إلى الكشف عن كيفية توظيف التكرار في بناء الدلالة، وإبراز أثره في توجيه فهم المتلقي وتعميق استجابته للنص. وتتطرق من فرضية مفادها أن التكرار في القرآن الكريم ليس حشوًا أو مجرد تكرار شكلي، بل هو عنصر بنيوي فاعل يرتبط بالسياق والمقام، ويؤدي وظائف دلالية وجمالية دقيقة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الأسلوبية الدلالي، مع مراعاة السياق القرآني بوصفه محددًا رئيسًا للمعنى. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين المبنى والمعنى في آيات الحب، إذ يُسهم التكرار في توسيع الدلالة وتعميقها، ويتحدد معناه تبعًا للسياق الذي يرد فيه، فلا يمكن فصله عنه. كما تبين أن التكرار جاء استجابةً لدواعٍ سياقية ومقامية، لتحقيق غايات بلاغية، مثل: التوكيد، والتنويع، والتأثير النفسي. وأسهم كذلك في تحقيق الاتساق النصي والانسجام التركيبي، وتعزيز وحدة الخطاب القرآني. وتوصي الدراسة بتوسيع الدراسة في هذه الظاهرة وربطها بالمناهج الحديثة والدراسات التداولية.

الكلمات المفتاحية: التكرار الدلالي، الأسلوبية القرآنية، الدلالة السياقية، بلاغة التكرار، آيات الحب في القرآن، التكرار اللفظي، التكرار التركيبي، التحليل الأسلوبية الدلالي، البنية النصية القرآنية، التأثير البلاغي في المتلقي.

Abstract:

This study examines the phenomenon of semantic repetition in the verses of love in the Holy Qur'an from a stylistic–semantic perspective, considering it one of the most prominent rhetorical features that contribute to enriching the Qur'anic text and intensifying its meanings. It seeks to reveal how repetition is employed in constructing meaning and to highlight its role in guiding the reader's understanding and deepening their response to the text. The study is based on the hypothesis that repetition in the Qur'an is neither redundant nor merely formal, but rather an active structural element that is closely مرتبط with context and situation, performing precise semantic and aesthetic functions. The study adopts a stylistic–semantic approach, taking into account the Qur'anic context as a primary determinant of meaning. The study concludes that there is a close relationship between form and meaning in the verses of love, as repetition contributes to expanding and deepening meaning, and its significance is determined according to the context in which it appears, making it inseparable from it. It also shows that repetition arises in response to contextual and situational factors to achieve rhetorical purposes such as emphasis, variation, and psychological impact. Furthermore, it contributes to textual cohesion and structural harmony, reinforcing the unity of Qur'anic discourse. The study recommends further research on this phenomenon and linking it to modern approaches and pragmatic studies.

Keywords: Semantic repetition, Qur'anic stylistics, contextual meaning, rhetoric of repetition, verses of love in the Qur'an, lexical repetition, structural repetition, stylistic–semantic analysis, Qur'anic textual structure, rhetorical impact on the recipient.

المقدمة:

يُعدّ القرآن الكريم نصًا معجزًا في بنائه اللغوي وأسلوبه البياني، إذ تتجلى فيه ظواهر لغوية وأسلوبية متعدّدة تُسهم في إغناء دلالاته وتعميق أثره في المتلقي. ومن أبرز هذه الظواهر ظاهرة التكرار، التي لم تأت في الخطاب القرآني اعتباطًا، بل ارتبطت بوظائف دلالية وأسلوبية دقيقة، أسهمت في ترسيخ المعاني، وتأكيداتها، وتوجيهها وفق مقتضى السياق. ويكتسب التكرار في القرآن الكريم بعدًا خاصًا حين يرتبط بالموضوعات الوجدانية، ومن بينها آيات الحب، التي تعبّر عن علاقة الإنسان بربه، وبالأخرين، وبالقيم العليا التي يؤسس لها الخطاب القرآني.

وفي هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالة التكرارية التأكيدية في آيات الحب على ضوء التحليل الأسلوبي، من خلال الوقوف على أنماط التكرار المختلفة (الحرف، الكلمة، الجملة)، والكشف عن وظائفها الدلالية وأبعادها الأسلوبية، ومدى إسهامها في بناء المعنى وتوجيهه. كما يسعى إلى إبراز الكيفية التي يُسهم بها التكرار في تعميق الأثر النفسي لدى المتلقي، وترسيخ القيم التي تحملها تلك الآيات.

وينطلق البحث من فرضية مؤداها أن التكرار في آيات الحب ليس مجرد ترديد لفظي، بل هو أداة فاعلة في تشكيل البنية الدلالية للنص القرآني، وفي تحقيق مقاصده البلاغية والتأثيرية. ولتحقيق ذلك، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يجمع بين وصف الظاهرة في سياقها النصي، وتحليل نماذج مختارة للكشف عن أبعادها الدلالية والأسلوبية.

وقد انتظم البحث في خطة علمية تقوم على ثلاثة محاور رئيسية، تسبقها هذه المقدمة، وتليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج. تناول المحور الأول تكرار الحرف، وبيّن أغراضه ووظائفه في السياق القرآني. وخصص المحور الثاني لدراسة تكرار الكلمة، مع تحليل دلالاته وأثره في توجيه المعنى. أما المحور الثالث، فقد عالج تكرار الجملة، مبررًا دوره في بناء الإيقاع النصي وتعزيز التأثير البلاغي. وقد اعتمد البحث على طائفة من المصادر والمراجع المتنوعة، شملت كتب التفسير، والدراسات الدلالية، والأسلوبية، والبلاغية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق مشكلة هذه الدراسة من ملاحظة حضور ظاهرة التكرار في آيات الحب في القرآن الكريم حضورًا لافتًا، الأمر الذي يثير تساؤلات علمية حول طبيعة هذا التكرار ووظائفه. فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت التكرار في القرآن الكريم بوجه عام، فإن التكرار المرتبط بآيات الحب لم يحظَ -في حدود علم الباحث- بدراسة مستقلة تكشف عن خصوصيته الدلالية والأسلوبية في هذا السياق الموضوعي تحديدًا.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السعي إلى الإجابة عن إشكالية مركزية مفادها: ما طبيعة التكرار الدلالي في آيات الحب في القرآن الكريم، وما أبعاده الأسلوبية، وكيف يُسهم في بناء المعنى وتوجيهه وتعميقه في ذهن المتلقي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الإشكالات الجزئية، منها مدى ارتباط التكرار بالسياق القرآني، وحدود تأثيره في المتلقي، ووظائفه البلاغية في هذا الحقل الدلالي.

- ما مفهوم التكرار الدلالي في النص القرآني من منظور أسلوبية؟
- ما أبرز أنماط التكرار الواردة في آيات الحب (حرف، كلمة، جملة)؟
- ما الوظائف الدلالية والأسلوبية التي يؤديها التكرار في هذه الآيات؟
- كيف يُسهم التكرار في التأثير في المتلقي وترسيخ المعاني؟
- ما العلاقة بين التكرار والسياق القرآني في توجيه الدلالة وإنتاجها؟

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لطبيعة الموضوع؛ إذ يقوم على وصف ظاهرة التكرار في سياقها القرآني، وتحليل نماذج مختارة من آيات الحب، للكشف عن دلالاتها الأسلوبية وأبعادها البلاغية، واستنباط وظائفها في بناء المعنى وتأثيرها في المتلقي.

أهداف الدراسة:

- بيان مفهوم التكرار الدلالي في النص القرآني في ضوء التحليل الأسلوبية.
- الكشف عن أنماط التكرار في آيات الحب (حرف، كلمة، جملة).
- تحليل الأبعاد الدلالية والأسلوبية لظاهرة التكرار في هذا السياق.
- إبراز أثر التكرار في ترسيخ المعاني وتعميقها في ذهن المتلقي.
- استجلاء العلاقة بين التكرار والسياق القرآني في توجيه الدلالة.

أهمية الدراسة:

- إبراز الأبعاد الدلالية والأسلوبية لظاهرة التكرار في آيات الحب في القرآن الكريم، بما يسهم في تعميق فهم البنية التعبيرية للنص القرآني.
- الكشف عن الدور البلاغي للتكرار في ترسيخ المعاني وتوجيهها، وبيان أثره في التأثير في المتلقي وتعزيز الاستجابة الوجدانية لديه.
- الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية والأسلوبية من خلال تقديم معالجة متخصصة لظاهرة التكرار في سياق موضوعي محدد، مما يفتح آفاقاً لدراسات لاحقة أكثر عمقاً وتخصصاً.

هيكل الدراسة:

- المقدمة
- مدخل
- أولاً: تكرار الحرف في آيات الحب
- ثانياً: تكرار الكلمة في آيات الحب
- ثالثاً: تكرار الجملة في آيات الحب
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

مدخل:

التكرار في اللغة من الكر، وهو الرجوع. والكر: (مَصْدَرٌ كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وَكُرُورًا وَتَكَرُّرًا: عَطَفَ. وَكَّرَ عَنْهُ: رَجَعَ، وَكَّرَ عَلَى الْعَدُوِّ يَكُرُّ؛ وَرَجُلٌ كَرَّارٌ وَمِكْرٌ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. وَكَّرَرَ الشَّيْءَ وَكَرَّرَهُ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى)⁽¹⁾.

أما في الاصطلاح فهو: إعادة كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم، وغيرها)⁽²⁾. ومن الناحية البلاغية النقدية يعرّف على أنه: أسلوب تعبيرى يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة؛ لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماماً عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه، أو من هم في حكم المخاطبين، ممن يصل إليهم القول على بعد الزمان والديار)⁽³⁾.

فارتباط التكرار بالجانب الوجداني يكون ارتباطاً مباشراً، وصريحاً متضمناً تأثيراً نفسياً بليغاً لذلك يعد من أبرز الظواهر الصوتية التي تعبر عن مكونات النفس الإنسانية، حينما تتحول المعاني والمقاصد المخبوءة في داخل نفس المنشئ، إلى بنيات لغوية ظاهرة يمكن دراستها، واكتشاف الأبعاد

(1) ابن منصور، لسان العرب، ج5، ص135.

(2) المتولي، عاطف إبراهيم. (2011). صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم: دراسة في التفسير الموضوعي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المدينة العالمية، ماليزيا: ص86.

(3) السيد، عز الدين علي. (1978). التكرار بين المثير والتأثير. بيروت: عالم الكتب: ص136.

النفسية، والدلالية التي تحملها، عن طريق التأمل، والتفكير في مقاصد ذلك التكرار، ومعانيه، وغاياته⁽¹⁾.

وقسم القدامى التكرار على عدة أقسام؛ فابن رشيق يقول: (وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه)، وهو بذلك يقسمه على ثلاثة أقسام: تكرار لفظ دون معنى، وتكرار معنى دون لفظ، وتكرار اللفظ والمعنى⁽²⁾. أما ابن الأثير فقد قسمه على أربع أقسام: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والثاني يوجد في المعنى دون اللفظ، وكل من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد، وغير مفيد⁽³⁾.

والتكرار في القرآن الكريم ليس هو التكرار المتعارف عليه في لغة الكلام المؤلف؛ إنما هو تكرار محكم يؤدي وظائف متعددة: منها، وظيفة دينية تتمثل بتأكيد الأحكام التشريعية وتقريرها، ووظيفة بيانية دلالية تتمثل في إخراج النص بهيئة تركيبية سليمة، وبالصورة الأوفق، والأنسب، والأقوم، ولا تتضح سريرة معرفة ذلك البيان الإبداعي؛ إلا لمن كانت له بصيرة، وتأمل بالنصوص القرآنية⁽⁴⁾.

وبهدف بيان أسرار التكرار الدلالي في آيات الحب في القرآن الكريم، وأهميته في تقرير المعنى في الأذهان لما لهذه الظاهرة البيانية من تعزيز الفهم وتعميقه في نفوس متلقيه؛ قرر الباحث هنا تقسيم المبحث على وفق ما هو شائع في التقاسيم وهو:

1. تكرار الحرف.
2. تكرار الكلمة.
3. تكرار الجملة.

(1) أمين، مصطفى. (2022). خطاب الذم في نهج البلاغة: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المثني، كلية التربية للعلوم الإنسانية: ص173.

(2) ابن رشيق القيرواني، الحسن بن علي. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). بيروت: دار الجيل: ص 73-74.

(3) ابن الأثير، ضياء الدين. (د.ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق: أحمد الحوفي). القاهرة: دار نهضة مصر: 4/3.

(4) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم: 86.

أولاً: تكرار الحرف

يأتي تكرار الحرف لأغراض مختلفة، وغايات متعددة، منها التأكيد، ومنها التثبيته، وتثبيت المعنى في ذهن المتلقي، وغيرها من الأغراض الأخرى. إذ جاءت النصوص القرآنية محملة بتكرار الأحرف لمقاصد دلالية، تتضح عند دراستها أسلوبياً.

ومن مصاديق ذلك في آيات الحب، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

نزلت هذه الآية لتوضح أن الدين ليس ممارسات، وطقوس ظاهرية فحسب مثلما كان يعتقد اليهود، والنصارى بهذا التصور، والفهم القاصر، وهي بمنزلة إلقاء حجة عليهم؛ ليتبين ويترسخ للناس أن الدين الحقيقي هو اعتقاد إيماني، وعمل وسلوك يقيني، فأنكر الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك، وكشف سوء فهمهم للدين، وقصر نظرهم إلى الشرع⁽¹⁾.

أما من الجانب الأسلوبي، فنجد تكراراً واضح الدلالة لحرف العطف (الواو) الذي يعطي نسقاً أسلوبياً يُصرف نظر قارئه إلى التأمل بحيثيات ذلك التكرار، وذلك أن حرف الواو يشغل وظائف متعددة في النحو العربي، وله أثر بارز الأهمية في ربط تراكيب جمل الكلام، إذ ذكر ابن هشام بأن حرف الواو، له إحدى عشرة وظيفة منها: الواو العاطفة، والاستئنافية، والحالية، وواو المعية، وواو القسم، وواو رب، والواو الزائدة، وواو الثمانية، وواو ضمير المذكر، وعلامة الذكور⁽²⁾.

والواو هنا عاطفة، إذ تكرر مجيئها ثمان عشرة مرة، كما في قوله تعالى:

﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾

وقوله: ﴿ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾

وقوله: ﴿وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾

وقوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾

(1) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: 192/1.

(2) العثيمين، عبد الرحمن بن صالح. (2006). مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعراب. الرياض: مكتبة الرشد، ص125-126.

وقوله: ﴿وَأَلْمُوفُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾

وقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

وتلك الكثرة تستدعي البحث في ما وراء قصدية ذلك التكرار؛ فهي إلى جانب كونها عاطفة، جاءت أيضاً لتأكيد المعنى، وتقريره بضرورة الالتزام بفعل البرّ الحقيقي المتمثل بتلك الصفات. إضافة إلى أنها أسهمت في جعل الكلام بهيئة متصلة غير منقطعة، حيث يجد المتلقي أن الكلام لم ينقطع عند الانتهاء من الجملة الأولى، بل هو مستمر ومتلاحم، وهذه الجمل يجمعها سياق واحد، وتهتم بموضوع واحد وهو البر، وعليه، فقد أدى تكرار الواو وظيفة شكلية متمثلة بوظيفة الربط الذي هو من وسائل الاتساق النحوي، فالنص جمل متوالية خطياً، ولكي تدرك بوصفها وحدة متماثلة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة؛ تصل بين أجزاء النص⁽¹⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٤٦﴾ [آل عمران: 146].

إذ جاءت في سياق (حث المسلمين على التضحية، والثبات، وتشجيعهم، وتثبيتهم بذكر تضحيات من سبقوهم من أصحاب الرسل الماضين، وأتباعهم المؤمنين الصادقين الأبطال، وتوبخ ضمناً أولئك الذين فروا في أحد وحدثوا أنفسهم بما حدثوا)⁽²⁾. تتبين دقة الأسلوب القرآني في الجانب الدلالي؛ من تكرار حرف - ما - في الآية المباركة كأداة نفي تكررت ثلاث مرات في قوله تعالى:

﴿فَمَا وَهَنُوا﴾

﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾

﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾

مما يوحي بأن لهذا التكرار مقصد بلاغي يشير إلى تعزيز صفة الصبر، والثبات التي كان يتحلى بها المؤمنون أثناء قتالهم، وموازرتهم لأنبيائهم مما يعكس عمق يقينهم بالله، فالمؤمن القوي لا تزعه تلك الحالات النفسية المتمثلة بالوهن، والضعف، والاستكانة. وتجاوز هذه الحالات النفسية ونفيها لا يتأتى إلا لمن كان صابراً في سبيل الله؛ ولهذا استحق محيته سبحانه وتعالى.

وهذا بدوره يعكس دلالة حب المؤمن لله تعالى، والله تعالى أيضاً يحب من عبادة، الصابرين الذين يمتلكون لأوامره في الجهاد في سبيله، وتحمل العناء، والمشقة ابتغاء لوجهه تعالى؛ لأن الجهاد

(1) بن عروس، مفتاح. (2008). الاتساق والانسجام في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ص 23.

(2) مكارم الشيرازي، ناصر. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ج 2، ص 723.

في سبيل الله يعد من فرائض المؤمن وواجباته؛ فهؤلاء يجازيهم الله بنيل ثواب الصابرين بفيض محبته لهم، وتلك غاية الأمانى التي يسعى إليها العباد المؤمنون⁽¹⁾.

وبذلك ساهم تكرار الحرف - ما - وما تضمنه من دلالة أسلوبية في التأثير في المتلقين من المسلمين الذين فروا يوم أحد، لتكون بذلك رسالة لهم بتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والثبات على الحق، وعدم الخضوع إلى الذلة في مثل هكذا مواقف؛ لأنها لا تليق بمن كان مسلماً مؤمناً، يرتجي محبة الله.

ومن قوله تعالى أيضاً في سياق النهي عن تحريم ما أحل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: 87].

التكرار في النص القرآني هنا يبين في حرف النهي (لا) الذي جاء مكرراً ثلاث مرات في قوله تعالى:

﴿لَا تُحَرِّمُوا﴾

﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

وهذا يعكس دلالة أسلوبية ينبغي علينا أن نتوقف عندها، ونستجلي مقاصدها.

ففي قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ هو نهى عن قيام بعض المسلمين باعتزال الدنيا تأثراً بالرهبانية، ظناً منهم في ذلك عبادة؛ فنزلت الآية لتؤكد النهي عن القيام بذلك، وأنه لا ضرورة له. ثم جاء النهي الآخر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ لتؤكد النهي الأول في معنى شمولي أوسع⁽²⁾.

ثم ذكر عاقبة ذلك الجزاء المعنوي، برفع المحبة الإلهية لكل من يفعل ذلك، وبذلك يترتب على نيل ذلك الحب الرباني؛ هو النهي عن تحريم ما أحل الله، والنهي عن الاعتداء؛ لأن ذلك فيه نوع من الانتهاك، والتجاوز على حدود الشريعة الإسلامية. فانظر كيف عزز الحرف (لا) المعنى، وقواه في زيادة التأكيد على النهي عن مثل هذه الأفعال التي لا يؤيدها الدين الإسلامي لأنه دين يسر لا عسر، ودين محبة، لا كره.

(1) التبيان في تفسير القرآن: 3/ 390.

(2) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 4/ 132.

ثانياً: تكرار الكلمة

يأتي تكرار الكلمة في النصوص القرآنية بشكل واضح؛ وجلي ولأغراض بلاغية، ودلالية مختلفة؛ فمنها ما يأتي: لغرض تأكيد المعنى، وتقويته، ومنها ما يأتي للتفصيل في الشيء، ومنها ما يأتي لتعميق المعنى، وتمكينه من التوغل في نفس المتلقي، وهذه الأغراض لا تتضح إلا بعد التأمل في حيثيات ذلك الكلام المقدس الذي يجد منه قارئه ما لذ وطاب من الدقة، والبلاغة، والبيان، والإبداع⁽¹⁾.

ومن مصاديق تكرار الكلمة في آيات الحب في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222].

جاءت هذه الآية الكريمة المباركة في سياق بيان حكم مباشرة النساء في فترة الحيض، وقد تقرر حكم الله بذلك بأنه أذى، ويجب الابتعاد عنه حتى يتطهرن إلى آخره من بيان تلك الأحكام التي لسنا بصدد الخوض في غمارها، إنما ما يهمنا هو دلالة التكرار اللفظي المتمثل بالفعل (يُحِبُّ) في قوله تعالى:

﴿يُحِبُّ التَّوْبِينَ﴾

﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

إن تكرار الفعل (يُحِبُّ) مرتين في النص القرآني وبشكل متتالي له (وظيفة أسلوبية - إيقاعية تخدم النظام الداخلي للنص الأدبي وذلك باستثمار الطاقة الصوتية المتولدة من الصوت في صناعة الإيقاع والإيحاء بالدلالة، وبذلك يستطيع صاحب النص أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة، ويعمق الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى)⁽²⁾. لهذا السبب جاء التركيب هنا، بشكل تفصيلي توكيدي؛ لإقرار المعنى في أذهان المتلقين، ولربما يتساءل المتلقي ويقول: لماذا لم يأت التركيب بهيئة (يحب التوابين والمتطهرين) من غير تكرار لفظة الفعل (يحب)، وبعد دراسة النص، واستقصائه، يمكننا الإجابة على ذلك التساؤل من منظور أن النصوص القرآنية تنماز بدقة دلالاتها، ورسوخ معانيها؛ هذا بشكل عام؛ أما بشكل خاص، فإن تكرار الفعل المضارع (يحب) في النص القرآني هذا؛ ما هو إلا دلالة على الربط ما بين الطهارتين الظاهرية والباطنية، فإن اقتران التوبة بالطهارة في دلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ يمكن أن يكون إشارة إلى أن الطهارة تتعلق بالطهارة

(1) زوين، محمد. (2004). من مظاهر التكرار في القرآن الكريم. مجلة مركز دراسات الكوفة، ص219.

(2) نوماس، كريمة. (2021). أسلوبية البناء الشعري عند أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله. مجلة العميد، مج 10، ع38، ص66.

الظاهريّة، والتوبة إشارة إلى الطّهارة الباطنيّة. ويحتمل أيضاً أنّ الطّهارة هنا عدم التلوّث بالذنب، يعني أنّ الله تعالى يحب من لم يتلوّث بالذنب، وكذلك يحب من تاب بعد تلوّثه. ويمكن أن تشير مسألة التوبة هنا إلى أنّ بعض الناس يصعب عليهم السيطرة على الغريزة الجنسيّة، فيتلوّثون، بالذنب، والإثم، خلافاً لما أمر الله تعالى، ثمّ يعترتهم الندم على عملهم، ويتألّمون من ذلك، فالله سبحانه وتعالى فتح لهم طريق التوبة؛ كيلا يصيبهم اليأس من رحمة الله⁽¹⁾.

وكذلك أفاد التكرار، التأكيد على أن الله يحب من يتصف بتلك الصفتين فالحرف والكلمة عندما تتكرر، تكون أكثر ثباتاً في الذاكرة؛ لأنّ المخيلة تتلقاها جذوات صاعدة من قلب محترق⁽²⁾.

ومنه ما جاء في دلالة السياق التشريعي الاجتماعي؛ لإرساء أهم وصايا الدين على صورة وصايا متتابعة تكمل بعضها البعض، في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36].

وقد تضمنت الآية نوعين من التكرار، وهما تكرار الحرف وتكرار الكلمة، فأما تكرار الحرف فهو واضح في تكرار حرف العطف (الواو) احدى عشرة مرة، وهذا العدد مثل منبهاً أسلوبياً له الأثر في تتابع الوصايا، وتماسكها في آية الحب، وأول هذه الوصايا التوحيد ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وهي وصية جامعة أساس الدين، وبعد حق الله مباشرة جاء حق الوالدين، دلالة عن عظم منزلتهما، ثم بعد ذلك توسعت دائرة البر بصورة متدرجة تتضمن فئات المجتمع الضعيفة والمقربة، وهي ذبي القربى، واليتامى، والمساكين، والجار القريب، والجار البعيد، والصاحب بالجنب، وابن السبيل، و ما ملكت ايمانكم.

وأما تكرار الكلمة في الله الآية فقد يحيين في قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ حيث تكررت لفظة (الجار) مرتين من ضمن الوصايا العشرة، وذلك لغرض الإحاطة الشاملة بقضية الجار، وما للإحسان من أثر في تقوية الروابط الاجتماعية بين الناس، وهذا ما أشار إليه ابن عاشور في قوله: (إذ فسر بعضهم الجار ذا القربى بقريب الدار، والجنب بعيدها، وهذا بعيد، لأن القربى لا تعرف في القرب المكاني، والعرب معروفون بحفظ الجوار والإحسان إلى الجار، وأقوالهم في ذلك كثيرة، فأكد ذلك في الإسلام؛ لأنه من محامد العرب التي جاء الإسلام لتكميلها من مكارم الأخلاق، ومن ذلك الإحسان إلى الجار)⁽³⁾. ثم خُتمت الآية المباركة بختام تحذيري مؤكد لا شك فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ

(1) تفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 2 / 135.

(2) مغامس، زياد. (2002). مظاهر أسلوبية في رواية حسن حميد: جسر بنات يعقوب. مجلة البيان الكويتية، ع289، ص64.

(3) التحرير والتنوير: 5 / 50.

لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا ﴿٦٩﴾ وفيه إشارة بليغة للمتلقي، وهي أن التقصير في هذه الوصايا يُخرج الإنسان من محبة الله تعالى؛ بفعل الكبر والأنانية.

ومن آيات الحب السياقي، ما جاء في الحب المذموم، وهو حب الدنيا وملذاتها، قال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً ۖ وَكَثْرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ [التوبة: 69].

المتأمل في النص المبارك يلحظ تكرار كلمة (الاستمتاع، والخلاق) ثلاث مرات لكل منهما، وهذه الهيمنة الأسلوبية لهذه الألفاظ في النص القرآني المبارك، تجعل منه ذات دلالة أسلوبية تتعدى مستوى التوكيد، وتذهب بعيداً إلى أهمية الربط بين الماضي، والحاضر؛ لغاية الاتعاض والتحذير مما سبقهم من الأمم بكفرهم، وغفلتهم من خلال تعلقهم بأمور الحياة الدنيا، وحبهم لها. فالاستمتاع هو: لطلب المتعة، وهي فعل ما فيه اللذة من المآكل، والمشارب، والمناكح. ومعناه إنهم تمتعوا بنصيبهم من الخير العاجل، وباعوا بذلك الخير الآجل فهلكوا بشر استبدال، كما تمتعتم إياها المنافقون بخلاقكم، أي بنصيبكم؛ والخلاق النصيب سواء كان عاجلاً أو آجلاً⁽¹⁾.

وتبين لدينا أيضاً التفاتة أسلوبية بلاغية وهي: مناسبة التكرار اللفظي الظاهري للتكرار المعنوي الباطني، فتكرار ألفاظ التعلق الدنيوي هنا المتمثلة بالاستمتاع والخلاق يتناسب مع تكرار الأخطاء والذنوب. وهؤلاء الذين اغترتهم الدنيا وخُتمت على قلوبهم بالضلالة، حُبِطت أعمالهم في دنياهم، وآخرتهم وأولئك هم الخاسرون، ولن ينالوا شفاعة الله ومحبتة.

ثالثاً: تكرار الجملة

تكررت الجمل في القرآن الكريم بمختلف أنواعها، سواء على مستوى الجمل الفعلية أو الاسمية، فضلاً عن تكرار شبه الجمل. ومن خلال اختيارنا لمجموعة من العيّنات القرآنية الدالة على المحبة الإلهية الصادقة، تبين لنا عمق بلاغة التكرار، وكيفية أداء كل جملة مكررة لوظيفة دلالية مخصوصة، يتجلى أثرها من خلال التدبر والتمعن في تلك النصوص، وما تضيفه من تأثيرات تسهم في تحقيق غايتها في نفوس المتلقين.

ومن مصاديق ذلك، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا وءَامَنُوا وءَامَنُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائد: 93].

(1) التبيان في تفسير القرآن: ج5، ص249.

إذ جاءت الآية المباركة، في سياق بيان لسعة فضل الله على المؤمنين، وأنه وقد أحل لهم الطيبات، وحرّم عليهم الخبائث، فإنهم في سعة من أمرهم فيما يطعمون، حيث لا تطلب أنفسهم إلا الطيب، على حين تعاف الخبيث وتتفر منه. فهم- والأمر كذلك- لا يجدون حظرا على أي طعام يشتهونه، ولا يستشعرون حرجا إزاء أي طعام حرّم عليهم. إذ كان في الطيب ما يصرفهم عن الخبيث الذي لا تشتهيه إلا نفس خبيثة⁽¹⁾.

نلاحظ في النص تكرار جملة التقوى والإيمان في قوله تعالى:

﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾

﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾

﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا﴾

والغرض من ذلك هو التأكيد، ومن خلال التأكيد تتضح الصورة عند المتلقي وتقترب من ذهنه أكثر فيكون التأثير أكبر، والكلام أنفع، لأن المنشئ عندما يكرر صوتاً، أو كلمة، أو عبارة في نص ما فإنما يعيد معها معناها⁽²⁾. هذا إضافة إلى غرض التنبيه الذي ساهم به الحرف الدال على الترتيب والتراخي (ثم)؛ لزيادة التنبيه على التقوى وآثار الإيمان⁽³⁾.

وفي هذه الآية يحتمل أن يكون التكرار إشارة إلى العلاقات التي يرتبط بها الإنسان في حياته، وهي: علاقة الإنسان بنفسه، بتزكية نفسه وابتعاده عن المعاصي والذنوب وهذه تشملها دلالة التقوى، والإيمان الأولى في قوله تعالى: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ وعلاقة الإنسان بغيره، بإحسانه وعدله وجسّن خلقه مع الآخرين، وهذه تضمها دلالة التقوى والإيمان الثانية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ وعلاقة الإنسان بربه، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا﴾ إذ عقّب عليها بالإحسان في التكرار الثالث؛ لتناسب الإحسان مع زيادة العبادة والتقوى؛ لأنها تمثل أقصى مراحل الإيمان.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى مراحل العمر الثلاث التي يجتازها الإنسان في رحلته الحياتية، وهي: مرحلة البدء بالحياة، ومرحلة الوسط في العمر، ومرحلة المنتهى. ولعل الاحتمالين مرادان في هذا التكرار البديع، زيادة في التقوى والتجمل وإقامة الموازين القسط في جميع مراحل حياته وحالاته الثلاث⁽⁴⁾، فانظر الى دقة تكرار الجمل بهذه الآية بأسلوب محكم ومتقن، وذلك لإثبات، وتعظيم دلالة

(1) التفسير القرآني للقرآن: 32/4.

(2) عبد الحميد، مراد. (2010). من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف، النعت). مجلة جامعة ذي قار، مج 5، ع5، ص53.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 36 / 7.

(4) درويش، محيي الدين. إعراب القرآن وبيانه. ج 3، ص14.

التقوى والإيمان؛ لأنها المعيار الفعلي، والحقيقي لنيل محبة الله تعالى، فالله سبحانه، يحب المحسنين، والاحسان جزء من الإيمان وأثر من آثار التقوى.

ننتقل بعدها إلى سياق الحب الضمني المتمثل بحب الرسول للعباد في إطار دعوته لهم إلى الله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: 50 - 51].

وَرَدَ تكرار الجملة الإسمية ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ في نهاية كل آية من هاتين الآيتين، وبعيد كل البعد أن يكون ذلك التكرار زائداً اعتبارياً، فذلك تنزه عنه كلام الجليل العزيز. ودلالة ذلك تتضح عند قول الإسكافي في (درة التنزيل وغرة التأويل) لقد سبق الآيتين، إن الله تعالى خلق من الحيوانات ذكراً وأنثى، ومن غيرها الشيء، وما يزاوجه مما يماثله أو يضاده، فيقابله لتذكروا أن خالقكم بعيد عن شبهكم، وأنه وحده لا نظير له يشاكله، ولا ضد له يناصبه ويقابله، ففرّوا عما حدركم من معصيته إلى ما حثكم عليه من طاعته، فإني أنذركم ما توعدكم به من عقوبته، ثم خص ما هو أعظم فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ أي: لا تتخذوا الأصنام آلهة تعبدونها، فالنذرة الأولى متعلقة بتكريم الطاعة إلى المعصية، والثانية متعلقة بالشرك الذي هو أعظم المعاصي، وإذا كانت متعلقة بغير ما تعلقت به الأول لم يكن ذلك تكراراً⁽¹⁾.

فهذا بيان تفصيلي لغاية التكرار، وقصديته؛ وذلك لأن كل منهما اختص بمعنى معين وأفاده، وتلك هي بلاغة النصوص القرآنية المتضمنة الجمع ما بين الدقة، والإبداع معاً. وعليه، فقد تبين إن التكرار هنا أفاد التأكيد، بالإضافة إلى ما تضمنه من معاني جديدة، وهي تنبيه عامة الناس، وخواصهم من اجتناب الإشراك بالله تعالى، وضرورة الأخذ بسبل النجاة، وهذا المعنى اتفق عليه غالبية الكتاب من جميع الفرق في معالجتهم ظاهرة التكرار هذه⁽²⁾.

ثم ننتقل في رحاب القرآن إلى آية أخرى من آياته تعالى، التي تعكس حب الله سبحانه لمريم العذراء، وكيفية اصطفاؤها، إذ تتكرر الجملة الفعلية (اصطفاك) مرتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 42].

قد بين الطوسي دلالة التكرار في الآية المباركة فقال: (وإنما كرر لفظ اصطفاك؛ لان معنى الأول اصطفاك بالتفريغ لعبادته بما لطف لك حتى انقطعت إلى طاعته، وصرت متوفرة على اتباع

(1) الإسكافي، محمد بن عبد الله. (د.ت.). درة التنزيل وغرة التأويل ج1، ص1209-1210.

(2) جنت، يارزمان كل منكل. (د.ت.). التكرار في القرآن الكريم وأساره البلاغية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الإسلامية العالمية: ص159.

مرضاته، ومعنى الثاني اصطفاك بالاختيار لولادة نبيه عيسى (عليه السلام)⁽¹⁾. فضلاً عن هذه الوظيفة الدلالية لتكرار جملة (اصطفاك)، فقد أدى التكرار وظيفة التذكير، وحقق الاستمرارية، لأن الدال الثاني يُذَكِّرُ بالدال الأول⁽²⁾.

ومنه ما جاء في سياق حب الله لنبيه هوداً، والذين آمنوا، قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: 58].

ورد التكرار في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَا هُودًا﴾ وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾، وفي بيان دلالة تكرار التنجية قال الزمخشري: (ذكر أولاً أنه حين أهلك عدوهم نجاهم ثم قال: وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ، على معنى وكانت تلك التنجية من عذاب غليظ، وذلك أن الله عز وجل بعث عليهم السموم فكانت تدخل في أنوفهم، وتخرج من أديبارهم فتقطعهم عضواً. وقيل: أراد بالثانية التنجية من عذاب الآخرة، ولا عذاب أغلظ منه وأشد. وقوله: برحمة منا، يريد: بسبب الإيمان الذي أنعمنا عليهم بالتوفيق له)⁽³⁾. وكرر فعل النجاة (لأن الله نجى هوداً، ومن معه من هذا البلاء في الدنيا، ومن العذاب في الآخرة، وذلك بما ساق إليهم من رحمته فهداهم إلى الإيمان، وصرفهم عن الكفر، وعزلهم عن القوم الكافرين، في الدنيا، والآخرة، على حين هلك الظالمون مهلكين. مهلكا في الدنيا، ومهلكا في الآخرة)⁽⁴⁾. وبهذا يتبين لنا، أن التكرار في الجملة الفعلية في دلالة النص القرآني هذا قد أدى وظائف أو أغراض عديدة منها: التأكيد على تنجية الله لمن هم خُصصوا بذلك، وغرض البيان، بيان العذاب في الدنيا؛ بإرسال الريح العاتية التي فتكت القوم فتكا ولم تبقي منهم باقية، والعذاب الغليظ يوم الآخرة الذي وصفه الزمخشري أعلاه؛ لأنه لا عذاب أغلظ منه وأشد.

ومن أشكال التكرار التي وردت في آيات الحب الضمني في القرآن الكريم، هو التكرار في الجملة الفعلية عند قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [ال عمران: 170 - 171].

نلاحظ التكرار في دلالة فعل الاستبشار عند قوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ وقوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ ومعنى ذلك ليستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين، وهو أنهم يبعثون آمنين يوم القيامة. بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به. وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم بمن خلفهم بعث للباقيين بعدهم على ازدياد الطاعة، والجد في الجهاد،

(1) التبيان في تفسير القرآن: 3/ 256.

(2) عبد، محمد عبد الباسط. (2009). النص والخطاب في علوم القرآن. القاهرة: مكتبة الآداب: ص150.

(3) الكشاف: 2/ 405.

(4) التفسير القرآني للقرآن: 6/ 1158.

والرغبة في نيل منازل الشهداء وإصابة فضلهم، وإحماد لحال من يرى نفسه في خير فيتمنى مثله لإخوانه في الله، وبشرى للمؤمنين بالفوز في المآب⁽¹⁾. وكرر يستبشرون؛ ليعلق به ما هو بيان لقوله: ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من ذكر النعمة والفضل، وأن ذلك أجر لهم على إيمانهم يجب في عدل الله، وحكمته أن يحصل لهم ولا يضيع⁽²⁾. فالتكرار هنا ليس مجرد سرد للعنصر المكرر، وإنما هو تركيز عليه، وإبراز له، ووضعه حيز الاهتمام عند المتلقي، وبالتالي يكون للعنصر المكرر الصدارة عند المتلقي⁽³⁾.

الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن التكرار الدلالي في آيات الحب في القرآن الكريم لم يكن تكراراً شكلياً، بل جاء مقصوداً لغايات بلاغية ودلالية عميقة. وقد أسهم هذا التكرار في ترسيخ المعاني وتقريبها إلى ذهن المتلقي، وتعزيز أثرها النفسي والوجداني. كما أظهر التحليل تنوع أنماط التكرار بين الحرف والكلمة والجملة، وما يحمله كل نمط من وظائف خاصة في السياق القرآني. وتكشف هذه الظاهرة عن دقة البناء الأسلوبي للنص القرآني وثرائه الدلالي. وبذلك يتجلى جانب من إعجاز القرآن في قدرته على توظيف التكرار لإنتاج معانٍ متعددة في إطار لغوي محكم.

النتائج:

- وجد البحث أن هناك علاقة وشيجة بين المبنى والمعنى، وتوسع مدلولاتها في آيات الحب القرآني، إذ يجسد التكرار شكلاً للمعنى؛ ليصبح شفافاً يدل على ما يحمله من دلالات إيحائية تتواءم مع السياق القرآني، والمقام الذي وردت فيه
- يرى البحث أن التكرار تتحدد دلالاته داخل السياق وما يريده من معنى؛ لذا لا يستطيع أحد الحكم على التركيب مفرداً خارج السياق وإعطائه دلالة محددة من دون الأخذ بالاعتبار المقام الذي وردت فيه.
- وجد البحث أن التكرار الدلالي في آيات الحب ما جاء إلا نتيجة لدواعٍ سياقية، و مقتضيات مقامية استلزمت تكرار أحرف وكلمات بعينها لتؤدي وظائف دلالية تسهم في بناء الدلالة، والغاية التي تكمن وراء ذلك هي التنويع في أساليب التعبير، والتعدد في دلالات المعنى. وفاء بحاجة المعنى حسب السياق.

(1) الكشف: 440/1

(2) المصدر نفسه: 440\1

(3) كنون، أحمد. وسائل التماسك النصي في الخطب النبوية، ص158.

- ووجد البحث دقة اختيار النص القرآني لتكراراته في سياقات الوعد والتهديد لما لتلك التكرارات من إعطاء معاني عميقة في التأثير لغاية الردع والزجر وغيرها من الأمور المُراد تجنبها في السياق القرآني.
- وجد البحث أن التكرار في آيات الحب يسهم في تحقيق الاتساق النصي والانسجام التركيبي، من خلال الربط بين أجزاء الخطاب القرآني وربط المعاني بعضها ببعض، مما يعزز وحدة النص ويُسهّم في وضوح الدلالة وتكاملها في ذهن المتلقي.

التوصيات:

- توسيع دراسة التكرار الدلالي لتشمل موضوعات قرآنية أخرى غير آيات الحب.
- الاستفادة من المناهج الأسلوبية الحديثة في تحليل الظواهر البلاغية القرآنية.
- الربط بين التكرار الدلالي والجانب التداولي لفهم أثره في المتلقي.
- إجراء دراسات مقارنة بين التكرار في القرآن الكريم والنصوص الأدبية الأخرى.
- العناية بدراسة السياق القرآني بوصفه عنصراً أساسياً في تحديد دلالة التكرار.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، ضياء الدين. (د.ت.). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي. القاهرة: دار النهضة.
2. ابن رشيق القيرواني، الحسن بن علي. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.
5. الأصبهاني، محمد بن عبد الله (الإسكافي). (2001). درة التنزيل وغرة التأويل. تحقيق: محمد مصطفى أيدين. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
6. بن عروس، مفتاح. (د.ت.). الاتساق والانسجام في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه). الجزائر.
7. جنت، يارزمان كل منكل. (د.ت.). التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية (أطروحة دكتوراه). الجامعة الإسلامية العالمية.
8. حميد، مراد عبد. (2010). من أنواع التماسك النصي (التكرار، الضمير، العطف، النعت). مجلة جامعة ذي قار، 5(5).
9. الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت.). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. درويش، محيي الدين. (1995). إعراب القرآن وبيانه. دمشق-بيروت: دار ابن كثير.

11. الزمخشري، محمود بن عمر. (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. القاهرة: دار الريان للتراث.
12. زوين، محمد. (2004). من مظاهر التكرار في القرآن الكريم. مجلة مركز دراسات الكوفة.
13. سيد، عز الدين علي. (1978). التكرار بين المثير والتأثير. بيروت: عالم الكتب.
14. الشيرازي، ناصر مكارم. (2013). الأمل في تفسير كتاب الله المنزل. بيروت: مؤسسة الأعلى.
15. الطوسي، محمد بن الحسن. (1957). التبيان في تفسير القرآن. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي. النجف: مكتبة الأمين.
16. عبد، محمد عبد الباسط. (2009). النص والخطاب في علوم القرآن. القاهرة: مكتبة الآداب.
17. العثيمين، عبد الرحمن. (د.ت.). مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. الرياض: مكتبة الرشد.
18. كاظم، مصطفى أمين. (د.ت.). خطاب الذم في نهج البلاغة: دراسة أسلوبية. جامعة المثنى.
19. كنون، أحمد. (د.ت.). وسائل التماسك النصي في الخطب النبوية.
20. المتولي، عاطف إبراهيم. (2011). صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير). جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
21. مغامس، زياد. (2002). مظاهر أسلوبية في رواية حسن حميد: جسر بنات يعقوب. مجلة البيان الكويتية، (289).
22. نوماس، كريمة. (د.ت.). أسلوبية البناء الشعري عند أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله. مجلة العميد، (38).